

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والمناجح وتقوم الحجة عند ا[] بالاعتضاد به فيما يقضي بنفع العباد ويسهل الاعتماد على ديانته بالنصح [] في الحاضر من بريته والباد وينطق شرف خلائقه بتوفره على إحراز مغانم البر والتقوى وتعرب طرائقه عن السعي الذي لا يقف في مرضاة ربه دون بلوغ الغاية القصوى وتدل أحواله على رعاية حقوق ا[] سبحانه في كل ما يفعل ويقول وتوضح أخباره حسن تأتية في مصالح الأمم لما يعجز عن استنباطه رواج العقول ويقترح نظره أنوارا يستضاء بها في طرق السياسات الفاضلة ويفتح فكره أبوابا تضحى بها الخليفة إلى الخيرات الكاملة واصله ويبعثه حسن جبلته على أن يحتقر في إعانة البرايا عطاء الممشاق ويدعوه كرم سجيته إلى أن يحنو على الرعايا حنو من يتوخاهم بالرحمة والإشفاق ويقوى بإعانتة المستضعف قوة تحصنه من عدوى الاهتزام ويعز بملاحظته المستذل عزة تخرجه عن صورة المقهور المستضام ويقتفي الآثار الصالحة في عدل الطباع وحسن الشيم ويتبع السنن الغياثية في الإحسان إلى جميع الأمم ويقصد في اللطف بالصغير والكبير قصدها وينتحي نواجم الباطل فيعتمد اجتثاثها وحصدها ويكون تفويض أمير المؤمنين إليه توثقا عند خالقه وباريه واحتياطا لنفسه في استناد المهمات منه إلى من لا يدانيه مدان ولا يباريه وتتميم الدولة العلوية بمباشرة للأحوال تيمنا يؤذن لها بإدراك كل مطلب بعيد وتستسعد بحسن سيرته استسعادا يقضي للمناجح بتمكين تبدي فيه وتعيد وتخال الأيام بما اجتلتته من جواهر مفاخره وتزدان الأزمان بما توشحته من مناقبه التي حقرت الملوك في أول الدهر وآخره .

وقد اكتنفتك أيها الأجل عنايات ا[] سبحانه واشتملت عليك وتتابعت مواد